إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الخامسة – العدد التاسع عشر – خريف ١٣٩٤ش / أيلول ٢٠١٥م
ص ١٣٠ ـ ١١١

تجليات أساطير نهاية العالم لإيران القديمة فى أرداويراف نامه

آذر دانشگر*

الملخّص

لقد كانت فكرة مصير الروح بعد الموت تشغل بال الإنسان فى جميع الأعصر والأمكنة؛ وكان للبشر حسب مستوياتهم فى المعرفة مجموعة من التصورات عن عالم مابعد الموت و عن مصير أرواح الموتى.

تندرج قصة رحلة أرداويراف إلى جهنم، والبرزخ، والجنة، ولقائه بالإمشاسبندان، وأهورا مزدا فى السياق ذاته.

يسعى هذا المقال نحو تحليل ودراسة هذا الأثر الأدبى القيم، محاولاً تفسير لحظات تجربة أرداويراف فى زيارته للجنة، وجهنم، والبرزخ، ومشاهدته للثواب والعقاب اللذين ينتظران أرواح الموتى من الصالحين والمذنبين، ليثبت فى النهاية أن ما شاهده فى هذه الرحلة ليس وليد خياله المتوغل فى الأوهام، وإنما هو متطابق تماماً مع أساطير نهاية العالم لدى الإيرانيين القدماء.

الكلمات الدليلية: أرداويراف نامه، أساطير نهاية العالم، إيران القديمة.

*. أستاذة مساعدة بجامعة آزاد الإسلامية فى كرج، إيران
shanbehee@gmail.com

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. حسن شوندى
تاريخ الوصول: ١٣٩٣/١٢/٢٠ش
تاريخ القبول: ١٣٩٤/٥/١٩ش

المقدمة

يصعب على المرء تصور الفناء المطلق، إذ إن الذكريات تربط الإنسان فی عالم الرؤيا أو فی أحلام اليقظة بأرواح الموتی، فعلی أساس معتقدات أجدادنا فإن الأرواح الصالحة ترغب كثيراً فی أن تری أحبائها فی حالة السرور والفرح بعيدين عن الأحزان والآلام فهی عندما تعود إلی الأحياء فی حالات معينة تحمل معها البركة والسرور. (آموزگار، ١٩٩٢م: ٣٢) كما يرغب الإنسان فی أن يشاهد أرواح موتاه وهی فی النعيم والسرور كما يرغب فی الاطلاع علی مصيرها.

وقد أدی ذلک إلی ظهور العديد من الآثار الأدبية فی العالم، فهی جميعاً تمتاز بأن الروح فيها تستطيع مشاهدة عالم ما بعد الموت قبل الموت وتطلع علی مصير الأرواح البشرية بعد الموت.

ويبدو أن أقدم أثر فی هذا المجال هو ملحمة جلجامش التی تعود حسب ما ذكره المورخون إلی الألفية الثالثة قبل مولد المسيح. استطاع جلجامش الباحث عن الحياة الخالدة الدخول فی عالم الموتی غير أنه بناء علی معتقدات البابليين القدامی لم يجن من رحلته إلی العالم الآخر شيئاً سوی اليأس والألم مستنتجاً أن السعادة الحقيقية يجب البحث عنها فی هذه الدنيا. (ناس، ١٩٩٣م: ٧٤) كما تناول أفلاطون فی كتابه "الجمهور"مستعيناً بالمجاز والخيال وصف عالم ما بعد الموت والثواب والعقاب اللذين تواجَه بهما الأرواح فی الجنة أو فی جهنم. (أفلاطون، ٢٠٠٩م: ٦٠٥-٥٩١)

كما أن كتاب أوذيسة لهوميروس يعد من ضمن هذه الآثار وقد تضمن هذا الكتاب قصة عودة البطل اليونانی أوليس "عوليس" المفعمة بالحوادث من حرب طروادة إلی الوطن. كما تضمن رواية الأحداث التی مر بها عوليس ورفاقه فی هذه الرحلة ومن جملة ذلک رحلته إلی جهنم فی النشيدين العاشر والحادی عشر من الكتاب. (هوميروس، ١٩٨٠م: ٢٦٢-٢١١)

كما أن "انه إيد" أثر فيرجيل الشاعر اللاتينی الكبير من الآثار التی أشير فيه إلی رحلة إنسان حی يدعی "ائنا" إلی جهنم. (فيرجيل، ١٩٨٦م: النشيد السادس) وكان لهذا الأثر دور كبير فی ظهور كتاب الكوميديا الإلهية لدانتی وهومر الآثار

التى تناولت الحديث عن جهنم، والبرزخ، والجنة، والمذنبين، والمحسنين، وعن العقاب، والثواب اللذين ينتظرانهم. (دانتى، ١٩٧٨م: ١٦٣٥-٧٩)

كما أن الإنجيل هو الآخر تضمن الحديث عن رحيل الأحياء إلى العالم الآخر ومن ذلك حديثه عن رحيل بولص الرسول إلى السماء وإلى الجنة وإلى جهنم فى كتاب أعمال الأنبياء الباب التاسع من العهد الجديد. (الكتاب المقدس، العهدان العتيق والجديد، ٢٠٠٣م: ٢٦٥-٢٦٢) كما أن رحلة عيسى إلى جهنم تندرج فى الإطار نفسه حيث أشير إليها فى الرسالة الأولى لبطرس الرسول فى الباب الثالث فاستناداً إليها سيدخل عيسى بعد النشور إلى جهنم ويُخرج منها أرواح عدد من كبار بنى إسرائيل. (المصدر نفسه: ٤٨٠ و ٤٧٩) كما أن قصة معراج الرسول فى القرآن كانت مصدر إلهام لمؤلفى قصص المعراج المنظومة منها والمنثورة فى الأدب الفارسى ومنها رسالة المعراج لابن سينا و ... .

أما فى الأدب العربى فإن كتاب أبى العلاء المعرى "رسالة الغفران" يعد من جملة الآثار التى تحدث فيها الشاعر بلهجة لاذعة عن رحلة رجل يدعى ابن القارح إلى الجنة والنار، وعن لقائه بالشيطان فى جهنم. (المعرى، ١٩٧٨م: ٢٦)

اما ديوان سير العباد إلى المعاد للشاعر الفارسى سنائى غزنوى، فهو من الآثار التى يشير فيها الشاعر بالرمز والتمثيل إلى الرحلة من عالم الجسد إلى الأفلاك وإلى العقل المطلق. (سنائى، ١٩٨١م: ٢٣٣-٢١٩)

كما أن هناك العديد من الآثار التى يلتقى فيها البطل خلال حلم أو فى أحلام اليقظة بشيخ صوفى أو مرشد ويقوم فيها بتبيين مروره بالبلاد المختلفة وما يراه فيها. يسعى هذا المقال إلى دراسة الأساطير المتعلقة بنهاية العالم فى إيران القديمة مع التركيز على أرداويراف نامه من بين الآثار المختلفة المكتوبة فى هذا المجال لتسليط الضوء على أبرز الميزات والعناصر الموجودة فى هذا الكتاب من مثل: جسر چينود والملائكة التى تعمل كدليل للآلهة التى تقوّم أعمال الناس، وطبقات الجنة، والنار، والذنوب، وعقابها، والأعمال الحسنة، وثوابها ومن ثم يقوم البحث بمقارنة ذلك فى النصوص القديمة الأخرى من مثل: گاتها، ودينكرد، وبندهش، ومينوى خرد، والدراسات التى

أجريت على نقوش لوحات كرتير الصخرية ليجيب فى نهاية المطاف على سؤال مفاده: كيف كان تفكير الإيرانيين القدماء حول المعاد، إذ إننا نفترض أن ما تضمنه أرداويراف نامه يتطابق مع النماذج الأساطيرية الإيرانية، ونظرتها إلى عالم ما بعد الموت والمعاد.

سوابق البحث وخلفياته

إن أرداويــراف نامه الذى يرى الباحثون أن تاريخ تأليفــه يعود إلى القرن الثالث الهجرى المطابق التاســع الميلادى. (جينيو، ١٩٩٣م: ٢٠) ترجم حتى الآن إلى اللغات السنسكريتية، والبازندية، والگجراتية، والفارسية، والفرنسية، والانجليزية.

لقد ترجم بوب "١٨١٦م" وهوغ وفست هذا الكتاب إلى اللغة الانجليزية "١٨٧٢م" كما أن بارتلمى"١٨٨٧م" وفيليب جينيو "١٩٨٤م" قد نقلاه إلى اللغة الفرنســية. كما أن الباحثين الإيرانيين قد قاموا بتنقيح أرداويراف نامه وترجمته منهم أديب السلطنة سميعى ١٩٤٦م الذى قام بنظمه إلى الفارسية كما أن بهرام پژدو المفكر والشاعر نظمه شعرا إلى الفارســية. وقام رشيد ياسمى ومهرداد بهار بترجمة هذا النص البهلوى إلى اللغة والخط الفارســيين. كما ترجمه رحيــم عفيفى إلى اللغة الفارســية ١٩٦٣م أما آخر ترجمة لهذا الكتاب فقد قامت بها ژاله آموزگار من الفرنســية إلى الفارسية. إلى جانب الترجمات التى ظهرت عن هذا الكتاب فإن هناک دراسات وبحوثا منها مقال تحت عنوان "المرأة فى أرداويراف نامه" بقلم ســيما ســلطانى فى فصلية "زنان" المحكّمة الصادرة عن مركز الدراسات والبحوث الخاصة بالمرأة بجامعة طهران. (السنة ٣، العدد ٣: ١٤٣-١٥٤)

كمــا أن هنــاک مقالاً آخر تحت عنــوان "المقارنة بين الجنة والنــار فى أرداويراف نامه والكوميديا الإلهية لدانتى" بقلم دنيا حيدرى ومحمد باقر تســليمى صدر عن مؤتمر الدراسات الأدبية عام ٢٠١٢م.

أما المقال الآخر فى هذا الصدد فهو يحمل عنوان "مقارنة بين نظرة أرداويراف نامه ورسالة الغفران إلى عالم مابعد الموت" بقلم گردآفرين محمدى، وجليل نظرى فى فصلية الأدب المقارن الصادرة عن جامعة آزاد الإســلامية فرع جيرفت. (عام ٢٠٠٨م، السنة الثانية، العدد ٨)

كما أن هنـــاک مقالاً آخر بعنوان "مدخل إلى أرداويـــراف نامه" بقلم مهدی کارگر نشرته مجلة "كتاب ماه ادبيات وفلسفه". (العدد ٧٨ مارس عام ٢٠٠٤م)

جديـــر بالذكـــر أن الدراســـات المقارنة غير متوفـــرة بين العناصر الأســـطورية فى أرداويراف نامه وسائر النصوص الإيرانية القديمة التى سبقته من قبيل: بندهش، دينكرد وگاتها ولوح كرتير الحجرى الذى يعد أساساً لهذه الدراسة.

إن آخر دراسة أجريت على هذا الكتاب القيم هى ما قام به بهرام بيضائى المخرج الإيرانى حيث يعد عمله هذا فى واقع الأمر مسرحية تحمل عنوان تقرير عن أرداويراف نامه التى تم تمثيلها على خشـــبة مســـرح جامعة "اســـتنفورد" فى يناير عام ٢٠١٥م من إخراج بهرام بيضائى نفسه.

أرداويراف نامه وسائر الأساطير المرتبطة بنهاية العالم

إن أرداويراف نامه هو شرح وتفصيل لرحلة أرداويراف إلى العالم الآخر وما شاهده فيها بالتقائه بأرواح الأموات. اختار سبعة رجال ممن يتصفون بالفكرة الصالحة والكلام الصالح والعمل الصالح "ويراف" الذى كان أكثرهم ورعاً فشرب ويراف لاتصافه بالفكرة الصالحـــة والكلام الصالح والعمل الصالح ثلاث كؤوس من الخمر، والمنغ الكشتاســـبية، وأدركه النوم العميق.

أسطورة إيزد سروش وآذر

لقد شاهد ويراف خلال سبعة أيام طبقات الجنة، والنار، والثواب، والعقاب الخاصة بأهلوان ودُروندان وذلک بمرافقة ملكين أحدهما ســـروش وهو من الآلهة التى ســـتقوم يوم البعث بمحاســـبة ثواب الناس وعقابهم. (پـــورداود، ١٩٩٩م: ٨٥) والآخر هو آذر الذى ورد اسمه فى كاتها وســـائر دفاتر أفســـتا. (المصدر نفسه: ٨٤) «وبناء على گاهان زرادشت سيكون آخر من سيجرى التحكيم الأخير بمساعدته.» (ربيع، ١٩٨٣م: ٤٦) ثم انتقل ويراف إلى العرش الأعلى وهنالک أخذ الإمشاســـبند بهمن بيده وأخذه بالفكرة الصالحـــة، والكلام الصالح، والعمل الصالح إلى محضر أورمزد وأهلوان حيث عاد أخيراً

فی اليوم السابع إلی هذا العالم وأتحف المؤمنين بعقيدته بكل ما شاهده وسمعه كما أتحفهم برسالة أورمزد إليهم. لتكون وسيلة لإسعادهم وفوزهم وليزدادوا عزيمة ومضاءً أكثر من ذی قبل فی العمل بالخير وبالتعاليم الدينية. يشـتمل كتاب الرحلة هذا علی عدد كبير من "فركرد" أی فصل يبلغ ۱۰۱. فثلاثة من هذه الفصول "فركرد" تتناول مقدمات رحلة أرداويراف واستعداداته للرحيل إلی عالم الأرواح وكيفية عودته إلی العالم المادی وقد أملـی تفاصيل رحلته بجميع حيثياتها علی كاتب عالم حصيف حيث قام هو بكتابة هذه التفاصيل بالكامل.

أسطورة جسر چينود وآلهة من مثل مهر ورشن راست وواى به وبهرام

اتجه ويراف فی بداية رحلته نحو جسـر "چينود" فهو حسب المعتقدات الزرداشتية عبارة عن جسـر لابد لجميع الأرواح من اجتيازه للانتقال إلی العالم الآخر. (پورداود، ۱۹۹۹م: ٤۲۸)

وقد ورد ما يلی حول موقع هذا الجسر: فی إيرانويچ وفی الأعلی حيث قمة دائييتی الشـاهقة التی يبلغ ارتفاعها قامة مائة رجل يقع جسر چينود حيث تقع جهنم تحته فی الوسط تماماً. (تفضلی، ۱۹۸٥م: ۹۷ و ۹۸)

إن ميزة هذا الجسـر الخاصة حسب الأساطير الإيرانية القديمة المتعلقة بنهاية العالم هی أن المارّ فوقه إذا كان تقياً ورعاً «فإن تلک الشـفرة الحادة سـتقف عرضاً وسوف يزيـل آذر فرنبغ بيروزكر الظلام ويقود تلک الروح بجسـده النارى من تلک الشـفرة وسـتطهرها آلهـة الجنة تلک "ايزدان مينوى".» (بهـار، ۲۰۰۱م: ۱۳۰) وإذا كان ذلک الشخص من المذنبين فی حياته «عندما يقاد مقيداً بالنير علی القمةستقف تلک الشفرة الحادة علی حدها فلا تسـمح له بالمرور ولكنه يجب أن يمرّ فوقها يائسـاً فبعد أن خطا ثلاث خطوات فإنه سيسقط من فوق الجسر فی جهنم.» (المصدر نفسه: ۱۳۱)

وقد ورد فی دينكرد أن «ايزد اشتادومهر "الإلهتان" ستخلّصان أصحاب الصدق من تلک المضايق كما تم تصوير جسـر چينود فی بندهش بمثابة عضدين لميزان إيزد رشن حيـث تقودان الميت بعد الليالی الثلاث الأولی من موت الشـخص إلی سـفوح جبال

ألبرز حيث يجتاز ذلک الجسر ليبلغ قمة الجبل ومن هنالک ينتقل إلی الجنة.» (تفضلی، ۲۰۰۱م: ۹۸ و ۹۷؛ بهار، ۱۹۸۳م: ۲۹۰؛ هينلز، ۱۹۹۲م: ۹۹)

بناء علی ما تقدم واستناداً إلی المسار الذی جرت فيه رحلة ويراف فإن الجنة تقع فوق جسر "چينود" كما أن جهنم تقع تحت جسر "چينود" وهناک مكان آخر ما بين الجنة والنار يدعی "هميستگان". (جينيو، ۱۹۹۳م: ٥٤-٥۱)

إذا كانت الأعمال السيئة والحسنة متساوية عند الروح فانها تنتقل بعد اجتياز جسر "چينود" إلی "هميستگان" أو البرزخ. وإذا كانت أعمالها الحسنة أكثر من أعمالها السيئة فإنها تصعد إلی العالم العلوی الذی هو عبارة عن "جنة النجوم، و جنة القمر، و جنةالشمس، والعرش الأعلی" وإذا كانت أعمالها السيئة أكثر من أعمالها الحسنة فإنها تسقط من جسر چينود حيث تقع جهنم وطبقاتها. وهذا هو الطريق الذی اجتازه "ويراف" وهو ما يتطابق مع أساطير نهاية العالم فی إيران القديمة. فقد ورد فی "مينوی خرد":

«أجاب مينوی خرد بأن الجنة تمتد بداية إلی جنة النجوم وإلی جنة القمر وفی المرحلة الثانية من جنة القمر إلی جنة الشمس وفی المرحلة الثالثة من جنة الشمس إلی كرزمان حيث يجلس أورمزد الخالق. وأن الجنة الأولی هی الفكرة الصالحة، والثانية الكلام الصالح، والثالثة العمل الصالح ... والمعروف عن البرزخ أنه ممتد من الأرض إلی جنة النجوم. وليست به آفة غير البرد والحرّ. إن جهنم الأولی هی الفكرة السيئة، والثانية هی الكلام السيئ، والثالثة هی العمل السيئ. وفی الخطوة الرابعة فإن الإنسان المسيئ يصل إلی أكثر مناطق جهنم ظلاماً حيث يقاد إلی حيث يقترب من أهرمن "الشيطان" المسئ.» (تفضلی، ۱۹۸٥م: ۲۱ و ۲۰)

لقد استقبل الملكان سروش أهلو، وآذر ايزد روح ويراف فی الليلة الأولی. فهذان الملكان دليلان يرافقان ويراف حتی نهاية رحلته حيث يريانه طبقات الجنة وجهنم شارحين له ثواب الناس وعقابهم. (جينيو، ۱۹۹۳م: ۹۸-٤۷)

لقد التقی ويراف علی جسر چينود بآلهة من مثل: مهر ورشن راست وواى به وبهرام واشتاد. إن لقاء ويراف مع هذه الآلهة علی جسر چينود ينبع من أساطير نهاية العالم

التی یمکن مشاهدة انعکاساتها فی أقدم الآثار الموجودة فی هذه البلاد. فقد ورد فی بندهش فرنبغ دادگی حول إیزدمهر أن «مهر یقوم بالتحکیم بین الناس بشکل صادق وصحیح.» (فرنبغ دادگی، ٢٠٠١م: ١١٣) وقد قیل عنه: «بأنه یشترک فی التحکیم النهائی للأرواح عند جسر چینود بمرافقة إیزد سروش وإیزدرَشن ویشرف علی الحکم ویدیر عصاه کل یوم ثلاث مرات فوق جهنم حتی لا تفرض "دیوان" الشیاطین علی المذنبین عقوبات أکثر مما یستحقون.» (آموزگار، ٢٠١٣م: ٢٢)

وقیل عن رشن راست فی بندهش أن «رشن جنة الصدق "مینوی راستی" فهو یقوم بتنظیم وترتیب کل ما هو غیر جمیل. إذ إن "مینوی راستی" هو السبب فی أن الشیاطین المدمِّرة لا تستطیع قتل خالقی الکون. کما أن رشن یقوم بإحصاء سیئات الناسوذنوبهم. ویقول: بأن الحَکَم إذا حکم بغیر الحق فإن رشن لا یری ذلک المکان مناسباً لبقائه.» (فرنبغ دادگی، ٢٠٠١م: ١١٦)

وقد قیل عن هذه الإلهة: «بأنها إلهة العدالة فی طقوس إیران القدیمة فإن رشن بیده میزان الجنة "مینوی" فهو لا یخطئ أبداً ولا ینحرف عن الحق قید أنملة لا لأغنی الناس ولا لأفقرهم.» (آموزگار، ٢٠١٣م: ٣٢)

«إن الإلهة الأخری التی تلتقی بها روح ویراف عند جسر چینود هی "وای به" حیث تدعی فی بندهش "رام" ووای الطیب بمعنی صبر الرب ... عندما تجتاز أرواح الورعین جسر چینود فإن وای الطیب تأخذ بأیدیها وتقودها إلی مکانها اللائق بها.» (فرنبغ دادگی، ٢٠٠١م: ١١١)

إن ما یحتم وجودها عند جسر چینود عند حضور روح ویراف هناک هو أن «الموتی لابد أن یمروا عبره.» (آموزگار، ٢٠١٣م: ٣١) وقد ورد فی مینوی خرد عن بهرام وهی من الآلهة التی ترافق أرواح الموتی عند جسر چینود و التی التقی بها ویراف: «إنها إله النصر والقوة وتظهر فی أفستا علی شکل الخنزیر أو البعیر أو غیرهما.» (تفضلی، ١٩٨٥م: ٩٦)

وقد ذکر أن سبب مرافقتها لأرواح الموتی هو صونها من القوی الشیطانیة. (المصدر نفسه) أما الإلهة اشتاد فهی بمثابة قائد لجمیع العالمین ومینو.(فرنبغ دادگی، ٢٠٠١م:

١١٦) كما ورد فى أساطير نهاية العالم: «أن اشتاد وزامياد ستسمحان عند جسر چينود للأرواح بالعبور بواسطة الميزان.» (المصدر نفسه)

إن وجود هذه الآلهة يؤدى بسبب الواجبات الملقاة على عاتقها إلى تحديد مكانة الأرواح عند جسر چينود. فمن كانت أعماله الحسنة والسيئة متساوية، اجتازه واستقر فى هميستگان ومن كانت أعماله الحسنة أكثر من أعماله السيئة سيصعد بعد اجتياز جسر چينود إلى طبقات السماء المختلفة؛ ومن كانت أعماله السيئة أكثر من أعماله الحسنة فإنه سيسقط من جسر چينود إلى الأسفل. (پورداود، ١٩٩٩م: ٤٣١ و ٤٣٠)

"هميستگان" (البرزخ)

دخل ويراف بمرافقة سروش اهلو وآذر ايزد فى هميستگان أولاً وهو مكان يضم أرواحاً ليست طيبة بالقدر الذى يؤهّلها للدخول فى الجنة ولا سيئة بحيث تدخل جهنم. فقد ورد فى گاتها «إذا تساوت الأعمال السيئة والحسنة فلابد أنهم لا يتمتعون بغفران الجنة ولا بعذاب جهنم.» (المصدر نفسه: ٧٥) إن العذاب الذى تتعرض له هذه الأرواح «هو البرد والحر اللذان ينجمان عن تقلبات الجو وليس لها عدو آخر.» (جينيو، ١٩٩٢م: ٥٢)

الجدير بالملاحظة هنا أن العذاب الذى يراه ويراف للأرواح فى البرزخ هو العذاب نفسه الذى ذكر فى أساطير نهاية العالم فى إيران القديمة. (تفضلى، ١٩٨٥م: ٢١) بعد أن شاهد "ويراف" البرزخ والأرواح الموجودة فيه انطلق نحو رحلته السماوية أى نحو الجنة وكان قد شاهد عند جسر "چينود" أرواح الموتى التى كانت تلازم أجسادها فى الليالى الثلاث الأولى من الموت وهو متطابق مع أساطير نهاية العالم فى إيران القديمة. (هينلز، ١٩٩٢م: ٩٨) وكانت تلك الأرواح تنشد هذه الأنشودة من "گاهان": «ما أسعد من يتمتع الناس جميعاً بخيره، فإننى محسن ويتصف كل شخص بالخير والإحسان بسبب إحسانى، ويمنحنى هرمزد الملک السعيد.» (فرنبغ دادگى، ٢٠٠١م: ١٣٠ و ١٢٩)

دئنا "إلهة الرحلة"

يقول ويراف: «إن روح الإنســان المحسن تواجه فتاة رائعة الجمال جزاء لأعمالها، وكلامها، وأفكارها. وهى تدعى "دئنا" إنها إلهة تمثل الضمير الإنســانى وتمنح البشر قوة لاختيار الطريق الأهورائى وقد اعتبرت ابنة اورمزد وســبندارمد وشقيقة الإلهة أشى. إنها علم أورمزد وملجأ ســبندارمد. إن دورها الأساس يظهر على جسر چينود. عندما تجتــاز الــروح آخر مرحلة من مراحل التحكيم بحضور مهر و رشــن وســروش وتضع قدميهــا على جســر چينود وهو الحد الفاصل بين الكون والجنــة، ... فإن دئنا هى إلهة الطريق والرحلة لكونها تقود المتقين من البشــر فى العالم الآخر.» (آموزگار، ٢٠١٣م: ٣٤) فهى تظهر جميلة بقدر أعمال، وكلام، وأفكار الشــخص؛ فكلما كانت أحسن كانت هى أجمل عند ظهورها. وهذا هو عمل الإنســان، ودينه، وضميره. فما قام به الإنســان فإنها تزيّنه له بالحســن فأعمال الإنسان تظهر هناك أجمل وأحسن أمامه. وعندما تتجه نحو جهنم فإنها تُظهر الصورة ذاتها للشــخص حيث ينعكس الأمر هناك فالأرواح فى جهنم، لم تكن أعمالها فى الحياة ســوى المنكر والســوء، فيظهر دينها وعملها على هيئة جنية قبيحة المنظر أمامها. ولا يخفى أن «تجلّى أعمال الإنســان الســيئة أو الحسنة بعد الموت على هيئة إنسان جميل المنظر أو قبيح المنظر يستقبل صاحبها أمر تكرر ذكره فى ســائر النصوص الفهلوية منها قصة دينيگ والروايات الفهلوية وبندهش وزاداسپرم.» (تفضلى، ١٩٨٥م: ٩٩)

الجنة

شــاهد أرداويراف الجنة فى أربع طبقات حســب المعتقدات الإيرانية القديمة وهى جنة النجوم، وجنة القمر، وجنة الشــمس، وگروثمان، أو العرش الأعلى. «ونشاهد هذا التقسيم الرباعى القديم فى الكتب الفهلوية، فاستناداً إلى رواية دينكرد يقع البرزخ بين الأرض وطبقة النجوم، وتقع الجنة فى جنة النجوم "طبقة النجوم" ومن هناك فصاعداً. أما الجنة الحقيقية فهى فى طبقة الشــمس حيث آلهة مينو تستقر هناك. أما الطبقة التى فــوق الجنة، فهى گرزمان التى تقع فى الضوء اللامتناهى حيث يقيم امشاســبندان. إن دخــول المتقين فى أية طبقة من الطبقات يعود إلى نســبة أعمالهم الحســنة.» (تفضلى،

١٩٨٥م: ٩٩) إن الطبقات الثلاث الأولى، أى: جنة النجوم، وجنة القمر، وجنة الشمس، تمثل الفكرة الصالحة، والكلام الصالح، والعمل الصالح. (المصدر نفسه: ٢٠) وهى أسس الديانة الزرادشتية.

يقدم أرداويراف وصفاً عن الجنة ويصفها بأطيب الروائح ويعتبر أن مصدر هذه الروائح القادمة من الجنة هو الجنوب؛ ففى ديانة مزديسنا يعتبر الشمال مكاناً لأهرمن والشياطين، أما الجنوب فهو مستقر أورمزد وامشابسندان وهذا يذكّرنا ببرد الشمال القارص والعذاب الذى عاناه آباؤنا جراء ذلك.

بعد مشاهدة البرزخ دخل ويراف بالفكرة الصالحة فى جنة النجوم وهى إحدى طبقات السماء وشاهد أرواح الموتى الذين كانوا يفكّرون فى الخير. إن أهمية العمل الصالح والكلام الصالح تظهر جلياً عندما نرى أن جنة النجوم أدنى مرتبة من جنة القمر وجنة الشمس، ويظهر لنا أن نسبة تمتع الأرواح التى كانت تفكر فى حياتها فى الخير لا تتجاوز مستوى جنة النجمة. وقد شاهد ويراف فى جنة النجوم أرواحاً كانت نسبة أعمالها الحسنة أكثر بقليل من ذنوبها حيث تجاوزت طبقة "هميستگان" "البرزخ". لكنها أغفلت أعمالاً من مثل الدعاء، وعدم الزواج من الأجانب، والقيادة التى كانت ذات أهمية كبيرة فى طقوس ديانة مزديسنا. (جينيو، ١٩٩٣م: ٥٢) ولكون روح ويراف متصفة بالكلام الصالح فإنها استطاعت اجتياز جنة النجوم إلى جنة القمر حيث تستقر أرواح أصحاب الكلام الصالح. إن الأرواح المستقرة فى جنة القمر قامت بأعمال حسنة أكثر من الأرواح المستقرة فى جنة النجوم، ولكنها كانت غافلة عن الزواج من الأقارب وعن ممارسة "يشت". (المصدر نفسه) إن ويراف الذى كان قد قام بأعمال حسنة فى الأرض دخل هذه المرة فى مقام الصالحين الذين كانوا مشرقين كالشمس ففى جنة الشمس مستقر الأرواح التى كانت صاحبة ملك وقيادة وبشكل عام ذات سلوك طيب. (المصدر نفسه: ٥٣)

بعد اجتياز مقامات جنة النجوم، وجنة القمر، وجنة الشمس التى تمثل الفكرة الصالحة، والكلام الصالح، والعمل الصالح اتجه "ويراف" نحو "گروثمان" الذى هو منزل أورمزد. فقد استطاع كإنسان كامل فى ديانة "مزديسنا" وبعد اجتياز مراحل الخير كلها

أن يكون جديراً بالتقرب من الذات الإلهية. وإن الإمشاسبند الذى يقوده فى هذا المقام نحو مستقر "أورمزد" و "أهلوان" و سائر إخوانه من "الإمشاسبند" هو "بهمن".

«إنه يقوّم أعمال الناس فى آخر مرحلة من التحكيم ويدرک أورمزد قيمة الأشخاص عن طريقة إن الجنة مأواه وإن زرادشت يستطيع الحضور أمام هرمزد عن طريقة.» (بهار، ١٩٨٣م: ٤٥؛ هينلز، ١٩٩٢م: ٧٣؛ عفيفى، ١٩٦٣م: ٣٥) إن بهمن امشاسبند يأخذ بيدى ويراف بالفكرة الصالحة، والكلام الصالح، والعمل الصالح ويقوده إلى حضرة الرب الواحد.

ويلتقى فى جنة الخلد بـ"فروهر"، و"كيومرث" (الإنسان الأول)، و"زرادشت" (نبى الدين الأفضل)، و"كى ويشتاسب"، و"جاماسب"، و"ايسدواستر" (ابن زرادشت)، و"شوشتر".

وفى الجنة بعد مشاهدته لمكانة أورمزد ومجموعة الإمشاسبندان التقى بأرواح الكرماء والأجواد من الناس التى كانت أكثر إشراقاً من غيرها. ثم التقى بأرواح من كانوا فى الدنيا يتلون "يشت" وكانوا على الدين الأفضل، ثم بأرواح من كانوا يتزوجون من الأقارب، وبعد ذلک شاهد مكانة الصادقين، ومن ثم مكانة النساء ذوات الفكر الصالح، والكلام الصالح، والعمل الصالح واللاتى كن مطيعات لأزواجهن. أولئک النساء اللاتى كن قد أرضين مخلوقات أورمزد الصالحة من مثل الماء، والنار، والأرض، والنبات، والبقر، والأغنام ثم التقى بأرواح النساء اللاتى أكثرن من الدعاء وممارسة الطقوس الدينية ومن ثم التقى بمنزل "أرتشتاران" حيث رأى أرواحهم فى هدوء وفرح لا يوصفان وبعد ذلک التقى بمن قتلوا فى الحياة الحيوانات الضارة وبعد ذلک شاهد أرواح الفلاحين والصناع والرعاة فى لباس من النور وفى مكانة رفيعة إذ كانت أعمالهم الصالحة بعلوّ السماء.

ثم التقى ويراف بأرواح العمداء والدهاقين على مكان من الذهب وفراش رائع إذ كانوا فى الدنيا يدافعون عن بلادهم وأبناء جنسهم ساعين فى عمرانها. والتقى بعد ذلک بأرواح الثابتين فى العقيدة فى مكان طيب من النور كما التقى بأرواح المعلمين والباحثين فى شؤون الدين الأفضل والمحامين الذين كانت أرواحهم فى فرح وسرور لا

يوصفـــان. (جينيو، ۱۹۹۳م: ٥٩-٥٤) وقـــد وصف ويراف الجنة بأطيب الروائح وأذكى الهواء وأكثر الأماكن إشـــراقاً مما ينقلب جميعاً فى جهنم فليســـت جهنم إلّا مكاناً بارداً ومظلماً وكريه الرائحة.

نهر من دموع الباكين

لقد زارت روح ويراف بعد اجتياز مقامات الجنة برفقة ″سروش أهلو″ و″آذر ايزد″ نهـــراً كان قـــد تجمع من دموع الباكين. إنـــه نهر متدفق ومظلم كان كجهنم يســـد طريق الصالحين والطالحين معاً لقد وصف أرداويراف لحظة مشاهدته للنهر:

«بعد ذلک أخذ سروش أهلو و آذر ايزد بيدى وذهبنا نحو ما هو أبعد حيث وصلت إلى مكان شاهدت فيه نهراً متدفقاً مظلماً كجهنم كانت أرواح كثير من ″فروهران″ فيه. تلـــک الأرواح التى كانت غير قادرة على اجتياز النهـــر وكان من بينها أرواح تجتازه بمشقة كبيرة وكانت هناک أرواح تجتازه بسهولة.» (جينيو، ۱۹۹۳م: ٥٩)

يقول بهار عن ذلک:

«إن وجود نهر كبير ومهلک فى جهنم- حسب علمى لم يخضع للبحث والمناقشة فى النصوص الفهلوية ولذلک فإن ذكر اسمه فى هذا النص يحظى بأهمية بالغة حيث نســـب ويراف تلک المياه إلى دموع الباكين على موتاهم، غير أن لأسطورة كهذه تاريخاً طويلاً فى أساطير غربى آسية فهى أسطورة نهر عالم الموتى.» (بهار، ۱۹۸۳م: ۲۸٥)

وهـــذا الأمر راجع إلى اعتقاد الزرادشـــتين باعتبار البكاء الكثير على الموتى عملاً سيئاً. فهو عمل لا ينفع ماضى الموتى ولا مستقبل الباكين حيث يسبب الأذى لهم بل إن الأمر المفيد لهم هو الممارسة الصحيحة للطقوس الدينية. (هينلز، ۱۹۹۳م: ۹۹ و ۱۰۰)

لقد ورد فى مينوى خرد: «من الواضح أن أورمزد قد خلق إيرانويچ أفضل من سائر الأماكن والقرى وإن من ميزاتها أن حياة الناس فيها تســـتمر ثلاثمائة عام كما أن حياة الأبقار والأغنام تستمر مائة وخمسين عاماً وإن آلامهم وأمراضهم قليلة ولا يكذبون ولا يعوّلون ولا يبكون ...» (تفضلى، ۱۹۸٥م: ٦۲)

فحسب ما ورد فى أرداويراف نامه فإن هذا النهر يسد طريق الميت كما يسد طريق

المفرط فى البكاء على الميت بعد موته. (جينيو، ١٩٩٣م: ٦٠)

جهنم

بعد أن زار ويراف هذا النهر عاد برفقه الملكين اللذين كانا يدلّانه على الطريق إلى جسر چينود ليدخل فى جهنم الواقعة تحت الجسر وذلک لمشاهدتها و مشاهدة العذاب فيهـا. حيث وجدها كالبئر العميقة المظلمة وكان ظلامها دامساً حيث كان بإمكانه أن يتقراه بيده. (جينيو، ١٩٩٣م: ٦٢) «لقد كان الظلام السرمدى الذى تعيش فيه الأرواح بحيث يمكن أن يتقراه الإنسان بيديه.» (تفضلى، ١٩٨٥م: ٢١)

وكانت رائحتها نتنة بحيث كان استنشـاق تلک الرائحة يؤدى إلى الإغماء وكانت ضيقة بسـبب كثرة عدد المذنبـين غير أنه أحس بأن هناک شـعوراً بالوحدة رغم كثرة المذنبين فيها:

«كانت ضيقة جداً بحيث لا يمكن لأحد أن يقف هنالک وكل واحد يقول: إننى وحيد هنا.» (جينيو، ١٩٩٣م: ٦٢ و ٧٠)

كان الزمـان يمضى ببطء هناک: «عندما تنقضى ثلاثة أيام هنالک يقول الشـخص: ″لقد مضت تسعة آلاف سنة ولا يتركوننى″.» (المصدر نفسه: ٦٣)

بنـاء على ما ورد فى هذا الكتاب فإن جهنم التى تشـبه بئـراً تبدأ من مكان معين بازديـاد العمق حيث يزداد عمقها حيث لا ينتهى ألف صـراخ إلى أعماقها إنها جهنم مخيفة مليئة بالبلاء. (المصدر نفسه: ٧٦)

إن هذا القسم من جهنم هو المكان الذى تسيطر عليه الوحدة المطلقة رغم كثرة عدد المذنبين فيه.

يقـول ويراف عن ذلک: «... لقد كان المكان مكتظاً بالأرواح بعدد شـعرات عرف الحصان لكنها لا تشاهد البعض ولا تسمع أصوات البعض وكانت كل واحدة منها تقول: ″إننى وحيدة هنا″.» (جينيو، ١٩٩٣م: ٧٦)

إن ذنـوب الأشـخاص فى هذا القسـم من جهنم حسـب ما ورد فـى النصوص الأسطورية عبارة عن:

إطفاء نار "وهرام"(بهرام) التى كان إطفاؤها من الذنوب الكبرى أما سائر الذنوب فهى نزع جسور الأنهار والكذب وقتل الصالحين بدافع الغضب، أو الشهوة، والدناءة، والحسد. (جينيو، ١٩٩٣م: ٧٧)

إن أهريمن يقبع فى هذا القسم من جهنم. لقد التقى أرداويراف فى رحلته هذه بأرواح تتعذب فى جهنم بسبب الذنوب الكبيرة التى اقترفتها. وقد أشار إلى الرجال المذنبين وعقابهم حوالى ٣٣ مرة كما أشار إلى النساء المذنبات اللاتى تتعذب أرواحهن بسبب أعمالهن القبيحة المليئة بالآثام حوالى ٢٧ مرة. كما أشار حوالى ١٩ مرة إلى الذنوب المشتركة بين الرجال والنساء، أما الذنوب التى ذكرها للنساء فهى خيانة الزوج، وعدم إرضاع الرضيع، وعدم الحمية عند "دشتان" (المحيض). (جينيو، ١٩٩٣م: ٦٢)

أما الذنوب الأخرى المختصة بالنساء حسب ما وجده أرداويراف فهى: سلاطة اللسان، والسحر، وعدم الزواج من الأقارب، والقيام بعمل دون إذن الزوج، والبغاء، والزينة المجاوزة للحد المتعارف عليه، وعدم الاهتمام بالأولاد، والإجهاض، وعدم مراعاة احترام النار، مثلا تمشيط شعر الرأس على النار، ووضع النار تحت الجسم "بشكل غير مباشر". (جينيو، ١٩٩٣م: ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٤) أما الذنوب الخاصة بالرجال فمن الممكن الإشارة بشكل خاص إلى "اللواط"؛ فأول انسان مذنب شاهده أرداويراف فى رحلته إلى جهنم هو رجل ارتكب اللواط وكان يعاقب عليه. (المصدر نفسه: ٦٣)

«ومن الذنوب الأخرى المتعلقة بالرجال يمكن الإشارة إلى القتل، ومباشرة النساء عند المحيض، والكلام عند الأكل، والتطفيف عند البيع، وإيذاء الناس، والغيبة، وعدم الذبح الشرعى للحيوان، واكتناز الثروات، وعدم الجود، والكرم، والكسل، والخداع، وتلويث المياه، والنار، وحمل الأثقال دون الاستعانة بالآخرين مما يترتب عليه تلويث الجسم، وارتكاب الذنب.» (المصدر نفسه: ٦١ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠) وتسخير الآخرين، وتوجيه التهمة إلى الناس، وإنكار الولد، واتهام المرأة بالزناء، والسرقة، وإيذاء الحيوانات، وبخاصة الكلاب، وقياس الأرض بالباطل، وعدم الاتصاف بالأمانة، ونقض العهد، وتلويث الماء، واتباع الشهوات، والحكم بغير العدل، والارتشاء،

وعدم تصديق الأرض، واتهامها بالكذب. (المصدر نفسه: ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٨ و ٨١ و ٨٦ و ٩٢)

أما الذنوب المشتركة بين الرجال والنساء فهى: إطفاء النار عمداً، تلويث الماء والنار، والكذب، وقتل الصالحين بدافع الغضب، والحسد، وإنكار الدين، والآلهة، وإنكار البعث، والجنة، والتشكيک فى حسنات الجنة، وسيئات جهنم، وإيذاء الوالدين، والغيبة، وإيذاء الحيوانات، وعدم مساعدة الفقراء، والكذب، والحسد، وعدم إيواء المسافرين فى القوافل، وبشكل عام عدم إكرام الضيف، وعدم الخضوع أمام الحكام. (المصدر نفسه: ٦٥ و ٦٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٥ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣)

إن الكتاب موزع على مائة فصل وفصل، وإن ثمانين فصلاً منه يختص بجهنم، وأهلها، وعذاباتها، والعقاب الذى يخضعون له؛ أما الجنة فقد اختصت بحوالى عشرة فصول من الكتاب حيث تناولت هذه الفصول الجنة، والعرش الأعلى، وأرواح الصالحين، وثوابهم. إن الاهتمام بموضوع جهنم وعذابها كبير جداً مما يجعلنا نعتقد بأن فكرة السعادة والجنة لم يكن مفهومة للإنسان آنذاک بقدر ما كانت جهنم وعذاباتها مفهومة لهم .

كما يمكن التعبير عن هذا الأمر بشكل آخر، وهو أن الفكر الإنسانى لم يكن قد بلغ الكمال المنشود الذى يجعله يرى بأن دافع بلوغ السعادة له الدور الكبير فى أن يعيش الانسان حياة جيدة. بل كان الخوف من جهنم وعذاباتها هى التى تخيم على حياتهم وكان يجبرهم على أداء الواجبات، والأحكام الدينية، واتباع الأمور الجيدة، ولعل ذلک هو السبب فى أننا نواجه فى هذا الكتاب أصول الفقه المذهبى، ونشرها، والدعوة إليها. إن العقاب الذى يواجهه المذنبون متناسب فى الغالب مع الذنب الذى ارتكبوه فى هذا العالم ويعاقب المذنب حسب قانون العقاب وإن العقاب الذى تتعرض له الأرواح المقيمة فى طبقة "هميستگان" (البرزخ) هو البرد والحر الناجمان عن تقلبات الجو. (جينيو، ١٩٩٣م: ٥٢)

ولعل من الممكن التعبير عن التناسب بين عقابهم وذنوبهم على النحو التالى: لكون هذه الأرواح غير ثابتة فى الخير وفى الشر حيث كانت تتجه نحو الخير حيناً ونحو الشر حيناً آخر فإنها مضطرة فى حياتها الأخروية إلى أن تتعرض للجو البارد حيناً وللجو

الحار حيناً آخر وذلک بالتناسب مع أعمالها.

إن أكثر أنواع العقاب عقاب جسماني وهو متناسب في الغالب مع الذنوب كما مرّ فعلى سبيل المثال، فإن ويراف التقی فی موضع بروح رجل كان يتم إجباره على أكل التراب والرماد بعد قياسهما بالدلاء لقد كان هذا الرجل يُخسر الميزان في الحياة وكان يبيع بضاعته بأسعار باهظة للناس. (جينيو، ١٩٩٣م: ٦٦) كما التقى بروح رجل كانت الديدان تأكل لسانه وكان هذا الرجل كذّاباً في الحياة. (المصدر نفسه: ٦٨) وفي بعض الحالات لا يعدو هذا العقاب شيئاً سوى أنه العذاب الذی لا يتناسب مع الذنب، فمثلاً: شاهد ويراف أرواح أناس كانت الأفاعي تلدغهم وتعضهم لقد كان هؤلاء ينكرون الآلهة والدين. (المصدر نفسه: ٧٧) كما شاهد أرواح نساء معلقات بالمقلوب كان قنفذ من الحديد يغرز أشواكه الحديدية في أجسامهن لقد كانت هؤلاء النسوة نقضن عهودهن مع أزواجهن وتخلين عنهم. (المصدر نفسه: ٨٣) كما نجد أحياناً كلاماً عن العذاب الروحي والنفسي للمذنبين: فعلى سبيل المثال التقى ويراف بروح امرأة تسعى للوصول إلى ولدها الباكي لكنها لا تستطيع ذلک لقد كانت خائنة في الدنيا وأفسدت طفلها. (المصدر نفسه: ٨٦)

كما شاهد روح امرأة لا تستطيع حتى "فرشكرد" "يوم البعث" الوصول إلى ولدها إنها كانت قد أحجمت في الدنيا عن إرضاع رضيعها. (المصدر نفسه: ٨٩)

كما التقى في قسم من جهنم حيث ازداد عمقاً بجماعة من المذنبين الجالسين بجوار البعض لكنهم يشعرون بالوحدة ولا يستطيعون مشاهدة بعضهم البعض. (المصدر نفسه: ٧٦) لقد وجد ويراف جهنم مكاناً بارداً جداً لا أثر فيها من النور والحرارة. (المصدر نفسه: ٦٢) ولعل مردّ ذلک إلى البرد القارص الذی ضرب أرض إيران وكان أجدادنا يحملون ذكريات سيئة عن ذلک البرد الشديد.

«لعلنا نحمل في خلايا جسمنا خوف أجدادنا الأقدمين عن البرد والظلام حيث بدأوا رحلة تاريخية عظيمة هرباً من الظلام، والبرد، وطبقاً لهذا الفهم عن النور نجد أن أسمى الأماكن في الجنة للعباد المصطفين هي أكثرها إشراقاً وضوءاً وذلک حسب الأساطير الإيرانية القديمة.» (آموزگار، ١٩٩٢م: ٢٩-٢٣)

إن القضية التى تستوقفنا فى كتاب أرداويراف نامه هى أن النار كوسيلة للعذاب فى جهنم ذكرت مرة واحدة فقط. (جينيو، ١٩٩٣م: ٥٥) فبعد البحث عن ذنوب هؤلاء فى الدنيا يتضح لنا أنهم كانوا ممن أطفأوا نار بهرام فى الدنيا والجدير بالملاحظة أن استخدام النار كعذاب يتم فى تلك الحالة فى القسم الأعمق من جهنم أرداويراف نامه.

ومن القضايا الجديرة بالاهتمام والتى تثبت صحة المقارنة بين أفكار أرداويراف نامه مع أساطير نهاية العام لدى الإيرانيين القدماء هى مقارنة هذا الأثر مع نقوش "كرتير". فعلى الرغم من زعم الباحثين «بأن النص الذى يروى مشاهدة كردير للعالم الآخر مقطّع غير منسجم غير أن تلكالألواح تحظى بأهمية بالغة بسبب احتوائها على تاريخ المعتقدات الخاصة بالعالم الآخر. لقد وصلتنا أربعة نقوش بالفارسية الوسيطة "الفهلوية" وهى عبارة عن: ١. لوح سر مشهد ٢. لوح نقش رستم ٣. لوح كعبة زرادشت ٤. لوح نقش رجب.» (تفضلى، ١٩٩١م: ٧٢٤ و ٧٢٣)

وقد أثبتت الدراسات التى أجريت حول هذه النقوش أن مضمونى لوحى "سر مشهد" و"نقش رستم" متشابهان، وقد قسمهما الباحثون إلى قسمين هما: القسم الأول الذى يشتمل على التعريف بكرتير، والقسم الثانى الذى يشتمل على شرح معراج كرتير. (المصدر نفسه: ٧٢٥)

فى القسم الثانى من اللوحين اللذين يشتملان على شرح معراج كرتير نشاهد تشابهات من حيث الشكل والمضمون مع أرداويراف نامه إذ إن كرتير الذى كان خاضعاً للآلهة وكان قد بلغ مكانة سامية فى الحياة طلب من الآلهة أن تظهر له -إذا أمكن- العالم الآخر والجنة وجهنم ليعلم هل هو من الفائزين بعد الموت وأن الدين "دئنا" سيقوده إلى الجنة أم إنه من المذنبين وأن الدين سيقوده إلى جهنم. (المصدر نفسه: ٧٣٤ و ٧٣٣)

إن التشابه المذكور آنفاً بالإضافة إلى وجود الكثير من المصطلحات المماثلة فى هذه النقوش من مثل دئنا وجسر چينود وميزان الإله رشن الذى يضطلع بمهمة تقويم أعمال الناس حسب المصادر الزرادشتية يؤكد لنا أن الصورة التى رسمها لنا فى هذه الرحلة متطابقة تماماً مع الأساطير المتعلقة بنهاية العالم لدى الإيرانيين.

النتيجة

وفى الختام لا بد من القول بأن رحلة اردويراف، إلى جانب كونها دعوة دينية لنشر الآداب والتقاليد والمعتقدات وأصول الفقه والديانة الزرادشتية غير أنها تحكى عن أساطير نهاية العالم لدى الإيرانيين القدماء، وتثبت أن الصور التى يعرضها علينا ويراف عن عالم الأرواح تتطابق مع الأفكار التى كان يحملها أجدادنا عن الحياة وعن عالم ما بعد الموت .

إذ كما أسلفنا فإن جميع الصور المتعلقة بمصير الروح بعد الممات والتى يعرضها ويراف فى رحلته من مثل الدين (دئنا)، وجسر چينود، والميزان لتقويم الأرواح، والذنوب، والثواب، والعقاب موجودة فى الآثار المتبقية من العهود القديمة، مثل:گاتها، ودينكرد، وبندهشن، ومينوى خرد، ونقش لوح كرتير الحجرى .

إن هذه الأمور تؤكد بشكل واضح أن الذين كانوا يعيشون فى هذه البلاد عبر آلاف السنين كانوا يعتقدون بالمعاد لذا فقد كانوا يشعرون بمسؤولية عظيمة تجاه الحياة لأنهم كانوا على يقين من أمر واحد وهو أنهم سيتمتعون بالحياة الأخروية على أساس الحياة التى يعيشونها فى هذه الدنيا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

آموزگار، ژاله. (١٩٩٣م). رازهاى اسطوره در فيلم مسافران. طهران: انتشارات روشنگران.

ــــــــــــ (٢٠١٣م). تاريخ اساطيرى ايران. ط ١٥. طهران: انتشارات سمت.

افلاطون. (٢٠٠٩م). جمهور. ترجمه فؤاد روحانى. طهران: انتشارات علمى و فرهنگى.

بهار، مهرداد. (١٩٨٣م). پژوهشى در اساطير ايران. طهران: انتشارات توس.

پورداود، ابراهيم. (١٩٩٩م). گاتها كهنترين بخش اوستا. ط ١. طهران: انتشارات اساطير.

تفضلى، احمد. (١٩٨٥م). مينوى خرد. طهران: انتشارات توس.

ــــــــــــ (١٩٩١م). يكى قطره باران. ط ١. طهران: چاپخانه مهارت.

دانته. (١٩٧٨م). كمدى الهى. ترجمه شجاع الدين شفا. طهران: انتشارات اميركبير.

ژينيو، فيليپ. (١٩٩٣م). أرداويراف نامه. ترجمه ژاله آموزگار. طهران: انتشارات معين.

سنايى. (١٩٨١م). مثنوى هاى حكيم سنايى. تصحيح مدرس رضوى. طهران: انتشارات بابک.

عفيفى، رحيم. (۱۹٦۳م). أرداويراف نامه. مشهد: چاپخانه دانشگاه.
فرنبغ دادگی. (۲۰۰۱م). بندهش. گزارنده مهرداد بهار. ط ۲. طهران: توس.
كتاب مقدس عهد عتيق و عهد جديد. (۲۰۰٤م). ترجمه فاضل خان همدانى، ويليام گلن، هنرى مرتن. ط ۲. طهران: اساطير.
مرديوار، كتايون. (۱۹۹۰م). شايست ناشايست. طهران: مؤسسه مطالعات وتحقيقات فرهنگى.
معرى، ابوالعلاء. (۱۹۷۸م). آمرزش. به كوشش عبدالمحمد آيتى. ط۲. لامک: لانا.
نـاس، جـان. (۱۹۹۳م). تاريخ جامـع اديان. ترجمه علياصغـر حكمت. ط ٥. طهران: انتشـارات وآموزش انقلاب اسلامى.
ويرژيل. (۱۹۹٦م). انه ايد. ترجمه ميرجلال الدين كزازى. ط ۲. طهران: نشر مركز.
هومر. (۱۹۸۰م). أديسه. ترجمه سعيد نفيسى. ط ٤. طهران: بنگاه ترجمه ونشر كتاب.
هينلز، جان. (۱۹۹۲م). شـناخت اسـاطير ايران. ترجمه ژاله آموزگار و دكتر احمد تفضلى. طهران: نشر چشمه.